Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهدبة بن خشرم الذي قضى عدة سنوات في سجن المدينة ينتظر بلوغ «المسوّر» رشده ليقتله ثأراً لأبيه، كان يترقب الموت، ومع ذلك لم ينس المرأة، فقد أثر عنه شعر من أدب السجن، يتحدث فيه عن المرأة، هي سلوته وراحة نفسه، ولعل زوجه هي الحبيبة الوحيدة في حياته، فقد كان يحبها، وكانت جميلة، وقد أحبته ووفت له، فقد كانت تمشي خلفه حين سيق إلى الموت، تبكي وتولول وتناديه، ثم انها جدعت أنفها وقطعت شفتيها ليطمئن عند الموت بأنها لم تعد تصلح لرجل بعده[1].

ويذكرها هدبة بكنى مختلفة، فهي أم بوزع تارة، وأم معمر ثانية، وأم مالك ثالثة... وقد وصف حبه لها وتعلقه بها حين كان يجيب «حبّى» وهو في طريقه إلى الموت بقوله:

وَجِدتُ بها ما لم تَجِد أمّ واحدٍ ... ولا وجدُ «حُبّى» بابن أم كِلابِ
رأته طويل السّاعدين شَمَرْدَلاً ... كما تَشتهي من قوّةٍ وشبابِ[2]

وإذا ما أحس بفراقها، الفراق الذي لا لقاء بعده، ضنّ بها أن تكون لغيره من الرجال بعده، وبخاصة أولئك البخلاء اللئام، فهو يوصيها وصية يائس مفارق:

أقِلّي عليَّ اللّوْمَ يا أمّ بَوْزَعَا ... ولا تَجْزَعِي مِمّا أصابَ فأوْجَعَا
ولا تَنْكَحِي إنْ فَرّقَ الدّهرُ بيننا ... أغمَّ القَفا والوجْهِ ليس بأنْزَعَا
كَليلاً سوى ما كان من حَدِّ ضِرْسِهِ ... أُكَيْبِدَ مِبْطانَ الْعَشِيّاتِ أرْوَعَا[3]

...

ونظراً لطبيعة المحنة التي يكابدها الشاعر السجين، حبيساً في السجن، فهو مقيّد أسير تمنعه الكبول والاغلال من زيارتها، وهو مشوّق اليها، راغب في لقائها، لم يكن أمامه إلا الأحلام، فيذكر المرأة ويناجي طيفها ويتذكر أيامها ويشكو بعادها. وهذا الواقع عاشه الفرزدق في سجنه وقد عبر عنه بقوله:

---

(1) ذكر صاحب الأغاني أنها نكثت بعهدها وتزوجت رجلاً بعده. الأغاني 21/ 270.
(2) **الأغاني** 21/ 271. ورد في بحثنا ص 180.
(3) المصدر نفسه 21/ 269.